

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

72 - عظة شبيب بن شيبه للمهدى .

وقال شبيب بن شيبه للمهدى يا أمير المؤمنين إن الله قد قسم الأقسام في الدنيا جعل لك أسنانها وأعلاها فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضى لك به من الدنيا فأوصيك بتقوى الله فعليكم نزلت ومنكم أخذت وإليكم ترد .

73 - خطبته في تعزية المهدي بابنته .

لما ماتت البانوقة بنت المهدي جزع عليها جزعا لم يسمع بمثله فجلس للناس يعزونه وأمر ألا يحجب عنه أحد فأكثر الناس في التعازي واجتهدوا في البلاغة وفي الناس من ينتقد هذا عليهم من أهل العلم والأدب فأجمعوا على أنهم لم يسمعوا تعزيه أوجز ولا أبلغ من تعزية شبيب بن شيبه فإنه قال .

أعطاك الله يا أمير المؤمنين على ما رزئت أجرا وأعقبك صبورا ولا أجهد الله بلاءك بنقمة ولا نزع منك نعمة ثواب الله خير لك منها ورحمة الله خير لها منك وأحق ما صبر عليه مالا سبيل إلى رده .

74 - خطبة أخرى له في مدح الخليفة .

قيل لبعض الخلفاء إن شبيب بن شيبه يستعمل الكلام ويستعد له فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لرجوت أن يفتضح فأمر رسولا فأخذ بيده إلى المسجد فلم يفارقه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي حق الصلاة عليه ثم قال